القرار منهم ، ولا تتحمل الحكومة السودانية وحدها هذه المسؤولية . وبعد مزيد من التقصي وضح لي ان الحكومة السودانية وصل الى علمها امر الخطة التي كنت عازما على تنفيذها وهو الذهاب الى الخرطوم ولو لم تصلني الدعوة والذهاب الى الجامع ومن هناك الذهاب مع المصلين الى مقر اجتماع وزراء خارجية الدول العربية . بلغتهم هذه الخطة اذ عرفت بعد ايام من حديث اخوي مع رئيس الوزراء قال لي : والله لو نفذت هذه الخطة لخرج علينا الشعب في الخرطوم بالعصي والنبابيت وحطموا رؤوسنا داخل الاجتماع . انت لا تعرف مبلغ حماس السودانيين ومبلغ استثارتهم واستفضابهم حين يفلح من يستفضبهم . على كل حال انعقد الاجتماع الاول في القصر الجمهوري ، ذهبت ومعي الشيخ عبد الله الطريقي ، والسيد خالد الفاهوم عضو اللجنة التنفيذية والسيد شفيق الحوت . وبعد الكلمة الترحيبية التي القاها رئيس وزراء السودان ، خرج المصورون والصحافيون ، واعتبرت الجلسة مقفلة ، واذا بي ارى ان الجو اصبح جو وجوم وهدوء تام ، سكينة كسكينة القبور يقطعها المنجي سليم طالبا الكلمة فينظر اليه محمد احمد محجوب بشيء من العتاب الاخوي ويقول له « يا منجي بلاش نتكلم في هذا الموضوع » . ويصر المنجي سليم على طلب الكلام قائلا : « نحن لم نتفق على هذا في نيويورك . هذا الاجتماع قاصر على وزراء خارجية الدول العربية ويجب ان يحضره فقط وزراء خارجية الدول العربية » . طبعا هو تجنب ان يذكر اسمي او يتعرض لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لكن بقي يكرر في حديثه ، في صياغات مختلفة ان هذا الاجتماع هو اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية . فادركت انا ، بطبيعة الحال ، من هذه الاشارات ومن الاخبار التي وردتني قبل ذلك ان السيد المنجي سليم يصر على عدم حضوري هذا الاجتماع فرفعت يدي طالبا الكلمة والسيد محمد احمد محجوب يتوسل الي ويناشدني بأن اتكلم بغاية الاختصار وبغاية الهدوء . قلت له ليس هناك مبرر لا للمناشدة ولا للتوسل ، سيكون حديثي عاديا وهادئا . وقلت اذا كان اجتماع وزراء خارجية الدول العربية هو لبحث علاقات الدول العربية فيما بينها ، ما اتصل منها بالامور الاقتصادية او الثقافية او ما اشبه ، فليس لي مكان في هذا الاجتماع وانا مستعد ان اخرج لانه يتصل بموضوعات لا علاقة لي بها . فنحن الشعب الفلسطيني ليس عندنا علاقات اقتصادية ولا علاقات ثقافية . اذا كان السيد المنجي سليم يريد من هذا الاجتماع ان تبحثوا التبادل الاقتصادي بالنسبة للارز والنفط والقطن فنحن ليس لنا نصيب في هذه المواضيع وانا مستعد ان لا احضر هذا الاجتماع ، انما هذا الاجتماع عنوانه الكبير هو البحث في القضية العربية ، هو البحث في ازالة آثار العدوان ، هو البحث في اسباب الهزيمة التي حلت بالشعب الفلسطيني وبالامة العربية . وما دام الاجتماع معقودا تحت هذين العنوانين ، فالشخص الاول الذي يجب ان يحضر هو رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قبل تونس وغير تونس . بدأ الاجتماع يتكهرب قليلا ويتبادل الحضور النظرات . الوفد السعودي ينظر في الوفد الاردني ، والوفد الاردني في وجه المغربي والمغربي في وجه الليبي وكانت هذه الوفود متقاربة في وجهة نظرها . اما انا فاسترسلت في حديثي وقلت انا اريد منكم الان ان تقرروا ما اذا كنتم مجتمعين للقضية العربية التي انا فريق رئيسي فيها او انكم مجتمعون لامور داخلية بين الدول العربية لا صلة للقضية الفلسطينية بها . فعاد المنجي سليم مرة ثانية للكلام وقال انا لا اتكلم عن اشخاص ، انما نحن امام نقطة نظام ونقطة مبدأ : لقد اتفقنا في نيويورك على ان يكون اجتماعنا قاصرا على وزراء خارجية الدول العربية وفقط وزراء الخارجية وانا لذلك اريد تنفيذ هذا القرار . طلبت الكلام مرة ثانية وقلت يظهر ان السيد سليم يعتمد على مشاورات جرت بين وزراء الخارجية في نيويورك ، لكن انا اريد ان اقرر امامكم جميعا انني انا فريق رئيسي في هذا الاجتماع ولا يمكن ان يقرر اي شيء في هذه القضية بمعزل عن الشعب الفلسطيني وما دمت امثل الشعب الفلسطيني ، فانا موجود في هذا